Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أمّا إذا انتُهِكَت حُرُمات الله ـ عز وجل ـ أو استُبِيحَتْ محارمُه، فإنه يغضب لذلك غضباً شديداً ويقوم ينتصر لله، فلا تستطيع أية قوة أن تثنيه عن عزمه، أو تحول بينه وبين الانتصار لله.

فعن عائشة رضى الله عنها قالت: ما ضَرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد فى سبيل الله!.. وما نِيلَ منه شىء قطُّ فينتقم منه لنفسه، إلا أن يُنتهك شىء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل[1].

* خَوْفُهُ ﷺ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

ولئن كانت معرفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الكاملة بالله وصفاته قد دفعته إلى حبه هذا الحب العظيم، حتى أصبح لا يجد السعادة والاطمئنان إلا فى عبادته وبين يديه؛ فإن هذه المعرفة الكاملة بعينها هى التى أورثته جلال الخوف والهيبة من الله سبحانه.

عن عائشة رضى الله عنها قالت: صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرًا فترخص[2] فيه.. فبلغ ذلك ناساً من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، فكرهوه وتنزهوا عنه.. فبلغه ذلك، فقام خطيباً، فقال:

« ما بالُ رجالٍ بلغهم عنى أنى ترخّصت فى أمر.. فكرهوه وتنزهوا عنه؟! فوالله لأنا أعلمهم بالله، وأشدّهم له خشية[4] ».

وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصفه « أبو هالة »: متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة[5]!..

---

(١) التاج: جـ ٣ ص ٢٥٧ (٢) لم يشدد فيه.
(٣) لم يفعلوه كما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم.
(٤) رواه مسلم ـ التاج: جـ٣ ص ٢٥٧ (٥) الشفا: جـ١ ص ١١٣